Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

– خذوها ! انهبوها ! التهموها جميعا ! .. لقد ملأتم بطونكم على مائدتى طعاما وشرابا ، وما كفاكم هذا حتى تريدوا أن تذهبوا أيضا بأموالى ، وأرانى فى نظركم كمية مهملة وحرضا هالكا ، وأرانى حجرا أصم وجمادا ما بى إلى الدرهم والدينار من حاجة ! .. فخذوا ثروتى برمتها ، وأنفقوها فى جديد الأحذية والملابس وفى المبيت والمطعم والدرس والمحاضرة ! (يعرض فى كلماته الأخيرة بطلبات ابنه « بيوتر ») .

فاصفر وجه الغلام الطالب ووثب إلى قدميه فصاح مبهور الأنفاس ترتجف أوصاله :

ـ حسبك وكفاك يا أبى ! حسبك ! حسبك ! وقف عند هذا الحد ! ولتعلمن بعد ...

فصرخ الوالد صرخة منكرة أطارت المنظار من فوق أنفه فسقط فى صحن البطاطس :

– اخرس ! فض الله فاك وقطع لسانك ! .. أتجرؤ على يا وغد ... .

فقاطعه الغلام صائحا :

– حسبك يا والدى ، واكفف عنى غرب لسانك ، فلن أطيق بعد اليوم سقطاته وفلتاته ، وحسبى منك ما احتملته إلى الآن ! .. لقد شاءت إرادتى والحمد لله أن أصدع عن عنقى ربقة عتوك وطغيانك ، وأنطلق من أغلال جورك وجبروتك ! لقد كنت أعمى فأبصرت ، وأخرس فنطقت ، وجامدا فتحركت ، وميتا فعشت !

فصاح الوالد وضرب الأرض بقدمه :

– اخرس ، عليك لعنة الله ونقمته ! .. تالله لأرينك عاقبة تمردك وعصيانك ، ولتخرسن والله ثم لتنصتن إلى مقالتى وأنفك راغم ! لقد كنت فى مثل سنك كيّسا لبقا حاذقا بصيرا بأساليب الارتزاق ووجوه المكسب ، أعرف من أين تؤكل الكتف ، ولم أك مثلك نكسا ضعيفا قعددا كهاما ، عاجز التدبير والحيلة ، أتعرف يا خبيث أى نفقات تكلفنى ؟ .. تالله لأنبذنك باليباب ، ولأجعلن قبرك بطون الذئاب ، وحواصل الجارحات من رخمة وعقاب!

فتدخلت الأم فيدوسيا تدفع عن ولدها بصوت متقطع مبهور :